وقيل ان عسيبا الذي قبر صخر عنده هو جبل اخر بالحجاز فعلى هذا
يكون عسيب جبلين احدهما بالروم والاخر بالحجاز وقوله من سيم
هو الفتور والملل يقال سئم الرجل يسام مثل علم يعلم اذا فتر ومل
الاعراب الضمير في اوافيه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
وليل امرء القيس خبر ان والان اوافيه مستثنى مقدم التقدير
وان ليلي ليل امرء القيس ان لم اواف النبي صلى الله عليه وسلم ومن طول
اخرج مخرج البيان بوجه الشبه بين ليلة وليل امرء القيس
الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو التلميح بابيات من قصيدة
مع ذكر ناظمها والابيات قول امرء القيس

وليل كموج البحر ارخى سدوله ؛ على بانواع الهموم ليبتلي

الى اخر الابيات المتعلقة بوصف الليل ومن قبيل هذا التلميح قول
بعضهم

يقولون كافات الشتاء كثيرة ؛ وما هي الا واحد غير مفترى
اذا كان كاف الكيس فالكل حاضر ؛ لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

اشار الى قول ابن سكرة

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ؛ سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا ؛ بعد الكباب وكس ناعم وكسا

ومنه ايضا

فعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ؛ ارق وافى منك في ساعة البجي

اشار الى البيت المشهور

المستجير بعمرو عند كربته ؛ كالمستجير من الرمضاء بالنار

ومن

ومن هذا القبيل نثرا قول الحريري

واني والله لطالما ؛ تلقيت الشتاء بكافاته
واعددت له الاهب ؛ قبل موافاته

اشار الى قول ابن سكرة قيل ومنه ان امراة من الظرفا قيل لها من انت
وكانت ملتفة في كساء فقالت انا السادس في السابع اشارت الى السادس
والسابع من كافات ابن سكرة فكانها قالت انا الكس في الكسا ومنه قول
الحريري بت في ليلة نابغية اشار الى قول النابغة

فبت كاني ساورتني ضئيلة ؛ من الرقش في انيابها السم ناقع

والضئيلة الحية الدقيقة ومنه ما روي ان المنصور وعد الهذلي بجائزة
ونسي فحجا معا ومرا في المدينة ببيت عاتكة فقال يا امير المومنين
هذه بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص يا بيت عاتكة التي اتعزل
فانكر عليه لانه تكلم من غير ان يسال فلما رجع امر القصيدة على قلبه فاذا
فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم ؛ مذاق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه اشار الى هذا البيت فتذكر ما وعده فانجزه واعتذر اليه
ومنه ما روي ان ابا العلا كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس
المرتضى فجرى ذكره فتنقصه المرتضى فقال المعري لو لم يكن له من
الشعر الا قوله لك يا منازل في الفواد منازل لكفاه
فغضب المرتضى وامر به فسحب واخرج فقال المرتضى هل تدرون
ما عنى بذكر البيت عنى به قوله فيها

واذا اتتك مذمتي من ناقص ؛ فهي الشهادة لي باني كامل

١١٢ ومنه ما روي ان تميما قال للنميري ما في الجوارح احب الي من البازي

Copyright © King Saud University